الدور السياسي لقبيلة عنزة في نجد والحجاز
1916–1932م

الباحث الأول:
سارة قتيبة نزار

الباحث الثاني:
أ.د. زهير قاسم محمد
جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يتناول هذا البحث الدور السياسي لقبيلة عنزة في نجد والحجاز خلال الفترة (1916–1932م)، وهي المرحلة التي شهدت قيام الدولة السعودية الثالثة وتوحيد معظم أقاليم شبه الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ويهدف البحث إلى إبراز إسهامات القبيلة في دعم المشروع السياسي السعودي، وتحليل طبيعة مشاركتها في الأحداث السياسية والعسكرية التي رافقت مسيرة التوحيد. اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث والوقائع المرتبطة بقبيلة عنزة، وتحليل مواقفها السياسية وتحالفاتها خلال تلك الفترة. وقد أظهر البحث أن قبيلة عنزة كان لها حضور فاعل منذ استرداد الرياض، إذ شارك أفرادها في عدد من المعارك المهمة ضد خصوم الدولة السعودية، ولا سيما إمارة آل رشيد في حائل، وأسهموا في تعزيز النفوذ السعودي في نجد وإنهاء الحكم الرشيدي.

وتناول البحث كذلك دور قبيلة عنزة في توحيد الحجاز والمشاركة في بسط الأمن والاستقرار في المناطق الشمالية، ودعمها المستمر للسلطة المركزية حتى إعلان قيام المملكة العربية السعودية عام 1932م. ويخلص البحث إلى أن قبيلة عنزة شكّلت أحد العناصر المؤثرة في نجاح مشروع التوحيد، إذ تجاوز دورها الجانب العسكري ليشمل الدعم السياسي والاجتماعي، مما أسهم في ترسيخ أسس الدولة السعودية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: قبيلة عنزة، الدولة السعودية الثالثة، الملك عبد العزيز آل سعود، الدور السياسي للقبائل، التوطين (الهجر).

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Political Role of the Anizah Tribe in Najd and the Hijaz 1916–1932

Researcher: Sarah Qutaiba Nizar Fadel
Dr. Zuhair Qasim Mohammed
University of Samarra / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study examines the political role of the Anizah tribe in Najd and the Hijaz during the period (1916–1932), which witnessed the establishment of the Third Saudi State and the unification of most regions of the Arabian Peninsula under the leadership of King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Saud. The study aims to highlight the tribe's contributions to supporting the Saudi political project and to analyze the nature of its participation in the political and military events that accompanied the process of unification. The study adopts the historical-analytical method by tracing events and developments related to the Anizah tribe and analyzing its political positions and alliances during this period. The findings reveal that the Anizah tribe played an active role from the early stages of the recapture of Riyadh, as its members participated in several key battles against the opponents of the Saudi state, particularly the Rashidi Emirate in Ha'il. These contributions helped strengthen Saudi influence in Najd and led to the collapse of Rashidi rule.

Furthermore, the study addresses the role of the Anizah tribe in the unification of the Hijaz, its participation in establishing security and stability in the northern regions, and its continued support for the central authority until the proclamation of the Kingdom of Saudi Arabia in 1932. The study concludes that the Anizah tribe constituted one of the influential elements in the success of the unification project, as its role extended beyond the military dimension to include political and social support, thereby contributing to the consolidation of the foundations of the modern Saudi state.

Keywords: Anizah Tribe, Third Saudi State, King Abdulaziz Al Saud, Political Role of Tribes, Settlement (Hijra).

المقدمة:

شهدت شبه الجزيرة العربية خلال مطلع القرن العشرين تحولات سياسية عميقة أسهمت في إعادة رسم خريطتها السياسية والاجتماعية، وكان من أبرز هذه التحولات قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وما رافق ذلك من صراعات داخلية وتحالفات قبلية وإقليمية انتهت بتوحيد معظم أقاليم الجزيرة العربية وإعلان قيام المملكة العربية السعودية عام 1932م. وقد لعبت القبائل العربية دورًا محوريًا في هذه المرحلة، سواء من خلال المشاركة العسكرية أو الدعم السياسي والاجتماعي، وفي مقدمة هذه القبائل قبيلة عنزة، التي كانت من أكبر وأقوى القبائل العربية انتشارًا ونفوذًا في نجد والحجاز وشمال الجزيرة العربية.

تكتسب دراسة الدور السياسي لقبيلة عنزة أهمية خاصة؛ لكونها لم تكن مجرد قوة قبلية مشاركة في المعارك، بل شكّلت عنصرًا فاعلًا في دعم المشروع السياسي للدولة السعودية الثالثة، وتبرز أهمية هذه الدراسة كذلك في تسليط الضوء على موقف قبيلة عنزة من القوى الإقليمية والدولية المؤثرة آنذاك، مثل الدولة العثمانية وبريطانيا، ودورها في إضعاف النفوذ العثماني في نجد والأحساء، إضافة إلى مشاركتها في مواجهة خصوم الدولة السعودية من آل رشيد وبعض الحركات المناوئة لاحقًا. كما تكشف الدراسة عن إسهام أبناء القبيلة في حفظ الأمن والاستقرار في المناطق الشمالية، ودعم السلطة المركزية في مواجهة التمردات القبلية، مما عزز من عملية بناء الدولة وترسيخ سيادتها.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الدور السياسي لقبيلة عنزة في نجد والحجاز خلال الفترة (1916–1932م)، من خلال تتبع مشاركاتها في الأحداث السياسية والعسكرية الكبرى، وبيان أثر تلك المشاركات في إنجاح مشروع التوحيد وبناء الدولة السعودية الحديثة، مستندة إلى المنهج التاريخي التحليلي، وما توفر من مصادر ووثائق تاريخية معاصرة لتلك المرحلة.

اولاً: الثورة العربية في الحجاز عام 1916م ومشاركة قبيلة عنزة فيها

شارك الشيخ فرحان بن معجل من قبيلة الأشاجعة من عنزة في الثورة العربية عام 1916م، بعد أن كان مشايخ القبائل العربية في البداية موالين للدولة العثمانية، إلا أن التعسف العثماني دفع القبائل إلى الانضمام للثورة. ومن أسباب مشاركة فرحان بن معجل احتجاز أبناء البادية من قبل العثمانيين رغم طلب المشايخ إطلاق سراحهم، كما ورد في الوثائق العثمانية (محمد، 2020، ص222) هدفت الثورة العربية إلى تغيير البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ورفض الاستبداد، وحررت البلاد العربية من السيطرة العثمانية لإقامة دولة عربية تضم العراق وسوريا والحجاز وشرق الأردن ولبنان وفلسطين والخليج العربي. بدأت الثورة من الحجاز بقيادة الشريف حسين بن علي **(ينحدر نسب حسين بن علي من نسل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وتلقى تعليمًا بالفقه والشعر، وأدواره السياسية المختلفة خلال العهد العثماني، وقد اعترفت بحكمته**

معظم القيادات العربية وزعامته الروحية ومكانته في نفوس العرب والمسلمين، وكان مبعوثًا عند النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني. (العبادي،2020، ص18) ، مسبوقة بمراسلات بينه وبين السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني بين 1915–1916م، حيث تعهدت بريطانيا بمساعدة العرب ضد الدولة العثمانية، لكن هذه المراسلات لم تتحول إلى اتفاقية نهائية، في حين أبرمت بريطانيا اتفاقية سايكس–بيكو 1916 ووعد بلفور 1917 قسمت قوات الشريف حسين إلى عدة محاور: علي بن حسين وفيصل بن علي لمهاجمة المدينة المنورة، الأمير عبد الله بن حسين للهجوم على الطائف، والشريف عبد المحسن البركاني(حسين، 2012، ص95) لمهاجمة الثكنات العثمانية، وزوّدت القوات بالسلاح والماء، وكان بدو الحجاز هم العنصر الأساسي في الجيوش(فاسيليف، 1995، ص224–225). كما شارك ضباط عراقيون وسوريون، بينما كانت القوات العثمانية مزودة بأسلحة حديثة من الألمان خلال الحرب العالمية الأولى(حسين، ص97). أما بريطانيا، فقد زودت العرب بما يلزم فقط خشية تكوين جيش قوي(عبدالرزاق، 2023، ص205). وعلى الرغم من هذه القيود، نجحت الثورة في السيطرة على الحجاز والعراق والشام، وأعلن الشريف حسين نفسه أميرًا على العرب. ولعبت قبيلة عنزة دورًا مهمًا في الثورة، خصوصًا الأشاجعة وولد علي، ومن أبرز المشاركين الشيخ فرحان الإيدا(دهالس، 2014، ص16–17).

ثانياً: فتح عسير عام 1920 وموقف قبيلة عنزة منها

جعلت الدولة العثمانية منطقة عسير متصرفية تابعة لعاصمة أبها، مستعينة بنفوذ آل عائض وتعيين أحد كبارهم مساعدًا للمتصرفية **(هي تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وتضم اجزاء من تهامة واقسام جبل السراة وسفوحها الشرقية، وسميت عسير؛ لكثرة تعرجها وتخللها اودية وشعابًا وعرة المسالك وغزيرة الامطار وتمتد في مناطق واسعة من المملكة.(شاكر، ص13)**. بعد الحرب العالمية الأولى، استغل آل عائض الإمارة واستبدوا بالأمير عبد العزيز، الذي أرسل وفدًا من علماء نجد لحل الخلاف، إلا أن حسين آل عائض رفض الدعوة مهددًا بالاستيلاء على قلعة بيشة. فقرر عبد العزيز إرسال حملة بقيادة ابن عمه عبد العزيز بن مساعد، وتمكن بعد موقعة حجلة من هزيمة أهل عسير والسيطرة على المنطقة حتى حدود الإدريسي.

رد حسين آل عائض بإرسال حملة، فاستجاب الأمير عبد العزيز بإرسال حملة أخرى بقيادة ابنه فيصل بن عبد العزيز، الذي احتل أبها بعد معركة عنيفة مع آل عائض، كما واجه القوة التي أرسلها حسين إلى تهامة لنجد محمد آل عائض، وتمكن فيصل من السيطرة على عسير وتعيينه أميرًا على أبها **(هي الأسرة الحاكمة لمنطقة عسير قبل دخولها للحكم السعودي، وينسبون الى عايض بن مرعي الذي تولى الحكم عام1877م، وجعل مقر حكمه في أبها، وهم احد قبائل عسير الخمس، وقد ازيح آخر ملوك آل غائض على يد الملك عبد العزيز عام1923م بعد حرب دامت7 سنوات. (عبد الغفور، 1964، ص467)**. لم

تشارك قبيلة عنزة في فتح عسير، إذ كانت مستوطنة في المناطق الشمالية وتركز جهودها على تثبيت الأمن هناك والمشاركة في معارك التوحيد في الشمال، بينما تقع عسير في الجنوب الغربي مما صعّب مشاركة أفراد القبيلة في الحملات العسكرية البعيدة عن مناطقهم(فاسيليف، 1995 ص226).

ثالثاً: معركة الجهراء عام1920م وموقف قبيلة عنزة منها

نشأت أزمة حدودية بين نجد والكويت حول واحة البلبول جنوب الكويت، بعد أن بنى سالم الصباح من قبيلة عنزة حصنًا فيها، وهو ما اعترض عليه عبد العزيز آل سعود مطالبًا بوقف التوسع، إلا أن ابن صباح رفض. فبنى عبد العزيز قرية بالقرب من البلبول، ووسط سلسلة مراسلات واتصالات توسطت فيها بريطانيا، وقعت المواجهة العسكرية في الجهراء حين هجم فيصل الدويش زعيم مطير وأحد قادة الإخوان مع أربعة آلاف مقاتل على قوات ابن الصباح، التي تقهقرت إلى القصر الأحمر، ثم انسحب الدويش إلى الصبيحة بعد تدخل بريطانيا عبر طائرات أُلقيت منها منشورات تأمر بالانسحاب.

أرسل برسي كوكس **(هو سياسي وعسكري بريطاني معروف، التحق بالجيش البريطاني عام 1884م، وانظم إلى إدارة حكومة الهند عام1889 م، وتدرج في المناصب حتى صار وزيرًا للخارجية في حكومة الهند عام 1914، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عيّن كوكس مستشارًا سياسيًا للحملة البريطانية لاحتلال العراق التي ظهرت طلائعها بالفاو عام 1914، وبعد احتلال بغداد عام 1917 عيّن كوكس حاكمًا سياسيًا في العراق، ولم تمضِ مدة قصيرة إلا ونقل إلى طهران وزيرًا مفوضًا لبلاده هناك، وحلّ محلّه وكيله أرنولد ويلسون، وعقب قيام ثورة العشرين التحررية في العراق عام 1920 وفشل ويلسون في قمعها، عاد كوكس ليشغل منصب المندوب السامي في العراق. (جريفر، ص20-21)**. المعتمد البريطاني احتجاجًا لعبد العزيز، فوافق الأخير على سحب قواته وتعهد بعدم الهجوم على الكويت في حال كفّ سالم ابن الصباح عن التآمر والتعاون مع خصومه، مؤكدًا أنه لم يأمر الدويش بالهجوم على الجهراء. ومع ذلك، أغارت قوات ابن الصباح على أتباع عبد العزيز، وسلبت الأموال والجمال وقتلت رجالًا قبل أن تعود إلى الجهراء (الموسوعة التاريخية، www.dor.net/history/event).

رابعاً: سقوط الحائل عام 1921م وموقف قبيلة عنزة منها

استعد عبد العزيز آل سعود لتصفية آل رشيد في عاصمتهم الحائل، فجهز ثلاث قوى: الأولى بقيادة شقيقه محمد بن عبد الرحمن، والثانية بقيادة ابنه سعود، والثالثة بقيادته الشخصية، بالإضافة إلى قوة من القبائل لمهاجمة آل رشيد. فرض عبد العزيز حصارًا على الحائل استمر 55 يومًا، مما دفع أهل المدينة للاستسلام، بينما امتنع أمير الحائل محمد بن طلال وحاشيته في القصر، وسلم نفسه بعد ضمان حياته. بعد

ذلك استفتى عبد العزيز أهل الحائل حول من يريدونه أميرًا، فأجمعوا على واحد من آل سعود، لكنه عيّن إبراهيم السبهان أميرًا عليهم، ليُنهى بذلك حكم آل رشيد في الحائل (مختار، ص238–239) شارك من قبيلة عنزة في فتح الحائل فرحان الإيدا، الذي انضم عام 1917م إلى الشريف عبد الله بن حسين مع 400 خيال، ثم انفصل عنه وانضم إلى عبد العزيز آل سعود بعد سقوط الحائل، وقتل عام 1922م في معركة مع قائم مقام. وتولى ابنه محمد بن فرحان الإيدا زعامة القبيلة واعترف به عبد العزيز آل سعود (اوبنهايم، 2004).

خامساً: فتح الحجاز عام 1924م وموقف قبيلة عنزة منها

أوشك الشريف حسين على الانهيار في عام 1924، وزادت الحكومة البريطانية تصلبًا تجاهه، محذرةً أنه إذا لم يلتزم الأمير عبد الله بن حسين بشروطها **(هو ابن الحسين بن علي الهاشمي، ولد في مكة، وعاد مع ابيه الى الحجاز عام 1908، وشارك في الثورة العربية عام 1916 وعيّن بعد الثورة العربية وزيرًا للخارجية واستقال منها عام 1920، وعيّن اميرًا لشرق الاردن، وكان ملكًا على مكة وانتزعها منه الملك عبد العزيز واغتيل عام1951 عند المسجد الاقصى. (دهالس، 1916، ص47)**، فلن يُسمح له بالعودة إلى عمان. في صيف 1924، وجّه عبد العزيز آل سعود حملتين: الأولى على شرقي الأردن والثانية على الحجاز، ففشلت الأولى بينما نجحت الثانية في الاستيلاء على الطائف. لم يتمكن الشريف حسين من حشد قوات كافية، فطلب من ابنه عبد الله وساطة القوات البريطانية، التي اقتصر تحذيرها لعبد العزيز على تأمين حياة الرعايا البريطانيين وممتلكاتهم بعد التشاور مع أعيان مكة، شكلت لجنة لإقناع الشريف حسين بالتنازل عن العرش لابنه الأمير علي، بعد انهيار الجيش وانتشار الفوضى، حيث كان بعض مشايخ الفقرا من عنزة، مثل الشيخ السلطان الفقير، قد حارب عبد العزيز، بينما دعم نوري الشعلان شيخ الرولة من عنزة عبد العزيز سياسيًا وعسكريًا في توحيد نجد والحجاز بعد 1921م. في عام 1924 تنازل الشريف حسين، ونودي بالأمير علي ملكًا على الحجاز مع شرط الالتزام بالشروط الدستورية وإرادة الأمة، بينما امتنع البريطانيون عن الاعتراف الكامل بسيادته، معتبرين الوضع قائمًا على الواقع (فتحي، 2004، ص16–17).

في تلك الأثناء، قدم ناجي الأصيل إلى وزارة الخارجية البريطانية معاهدة جديدة من الحجاز، لكن بريطانيا رفضت الدخول في مفاوضات بعد استيلاء السعوديين على الطائف وتنازل الشريف حسين وسقطت مكة لاحقًا بيد القوات السعودية، وتراجع الملك علي إلى جدة (عبد الغفور، 1964، ص887–888) بينما غادر الشريف حسين الحجاز إلى العقبة، ومنعته بريطانيا من الانتقال إلى شرقي الأردن خشية هجوم سعودي محتمل. عند نهاية 1924، كان الشريف حسين يقيم في العقبة حوالي ستة أشهر، إذ هدده عبد العزيز بإرسال حملة، فأرسلت بريطانيا بارجة حربية لتقديم إنذار له، وأُعلن عبد العزيز آل سعود ملكًا بمبايعة أهل الحجاز (عبد الغفور، 1964، ص889).

سادساً: فتح مكة عام 1924م وموقف قبيلة عنزة منها

انتهز عبد العزيز آل سعود زيارة العشائر عام 1924م، ومنها عتيبة وأشراف الخرمة، فأمرهم بالاستعداد لغزو الطائف ضد حسين بن علي. إلا أن الإخوان دخلوا الطائف ثم مكة دون مقاومة، واختاروا خالد بن لؤي حاكمًا على مكة، مع أن دخولها لم يكن ضمن خطتهم. ولمنعهم من مهاجمة جدة، تحرك عبد العزيز من الرياض إلى مكة على رأس جيش من خيرة المقاتلين، ودخلها دون مقاومة (وهب، 1987، ص27–28)، وقبل وصوله أرسل شخصيات سعودية لدراسة الوضع، فاجتمعوا بعلماء وتجار مكة مؤكدين هدفه في إصلاح الأوضاع وتنظيم شؤون الحجاز والحرمين. ثم تولى قيادة الجيوش بنفسه، وعيّن خالد بن لؤي حاكمًا لمكة وقائدًا للإدارة العسكرية، وحافظ وهب للإدارة المدنية. كما شارك بعض أمراء الهزازنة من عنزة، ومنهم تركي بن رشيد الهزاني، في غزوات التوحيد، وانضموا إلى جيش عبد العزيز بعد دخول حائل تحت حكمه عام 1921م (درويش، 1980، ص108).

وأصدر الامير عبد العزيز آل سعود البيان في عام 1925 كالآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

"أما بعد؛ فقد بلغ القاصي والداني ما كان من أمر الحسين وامرنا إلى أن اضطررنا لا متشاق الحسام دفاعًا عن أرواحنا وأوطاننا ، ودفاعًا عن حرمات الله ومحارمه ، ولقد بذلت النفس والنفيس في سبيل هذه الديار المقدسة إلى أن يسر الله الكريم بفضله فتحها واستتباب الأمن فيها ، ولقد كانت عزيمتي منذ باشرت العمل في هذه الديار أن انزل على حكم العالم الاسلامي وأهل الحجاز ركن منه في مستقبل هذه الديار المقدسة ، ولقد اذعت دعوة للمسلمين عامة غير مرة ادعوهم لعقد مؤتمر اسلامي يقرر في مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة ثم عززت ذلك بدعوة عامة وخاصة ، فأرسلت كتابًا للحكومات والشعوب الاسلامية في عام 1925 وقد نشر ذلك الكتاب في سائر صحف العالم ، ومضى عليه ما يزيد عن الشهرين لم اتلقَ على دعوتي جوابًا من أحد ما عدا جمعية الخلافة في الهند فإنها – بارك الله فيها – عملت وتعمل كل ما في وسعها لراحة الحجاز وهنائه ولما انتهى الأمر في الحجاز إلى هذه النتيجة التي نحمد الله عليها جاءني أهله جماعات ووحدانًا يطلبون مني أن امنحهم حريتهم التي وعدتهم بها في تقرير مصيرهم، فلم يسعني أمام طلباتهم المتكررة إلا أن امنحهم هذه الحرية ليقرروا في شأن بلادهم ما يشتهون بعدما ظهر من العالم الاسلامي هذا الصد والإعراض عن مثل هذه القضية الهامة" (عبد الغفور، 1964، ص889).

سابعاً: دعم قبيلة عنزة لعبد العزيز آل سعود

كان لقبيلة ولد علي من عنزة دور في توحيد البلاد، إذ خاضت الكثير من المعارك في نشوء الدولة السعودية الثالثة، واستطاع الشيخ بن فرحان الايدا من قبيلة ولد علي دعم عبد العزيز آل سعود واستشهد العديد من رجال تلك القبيلة في سبيل توحيد البلاد والوقوف مع الامير، ثم جاء ابنه محمد بن فرحان الايدا الذي ساهم بالمال والروح لتوحيد المملكة وهناك معارك شارك فيها قبيلة ولد علي ، اما قبيلة الاشاجعة فكانت من الموالين للأمير، إذ تمت مبايعة الأمير من شيخها فرحان بن معجل، وكان لها مواقف عسكرية وسياسية، وشارك أبناء القبيلة دفاعًا عن الوطن وتوحيد المملكة، وأهدى الشيخ فرحان بن معجل عددًا من الخيول للأمير عبد العزيز وورد اسم فرحان بن معجل في الوثائق الهاشمية (محمد 2020، ص261).

ومن المعارك التي شاركت بها قبيلة ولد علي والاشاجعة:

1- معركة بوى عام 1922م

كانت هذه المعركة بين الموالين لعبد العزيز آل سعود والمعارضين لتوحيد المملكة، وكانت المعركة بزعامة الشيخ محمد فرحان الايدا من قبيلة ولد علي من عنزة، وقد ابلى الشيخ بلاءً حسنًا، إذ كانت له أسلحة حصل عليها، وحينما قامت الثورة العربية ضد الدولة العثمانية كان النصر حليفًا للأمير عبد العزيز آل سعود وهزم أعداء التوحيد والقبائل المعارضة للأمير عبد العزيز بزعامة عبد الله بن حسين وحدثت المعركة في بوئ في العلا ومعركة عردة عام 1923 حينما هزمت القبائل المعارضة لعبد العزيز آل سعود وجهز الشريف هزاع أبو بطين والشريف علي بن حسين جيشًا نظاميًا بقيادة إسماعيل القزاز، والتقى الطرفان في منطقة عردة، إذ كانت المعركة ضد الموالين للأمير، وهزم أعوان الشريف علي بن حسين، وفرّ عدد منهم تاركين ارض المعركة، وكان من المشاركين في تلك المعركة محمد فرحان الايدا، وفي اثناء المعركة أصيب واستشهد 1923 في سبيل التوحيد، وجاء ابنه من بعده الشيخ سعود بن محمد بن فرحان ونشأ على جميل الخصال الكريمة وتعلم القتال والفروسية وقيادة جيوش عبد العزيز آل سعود في شمال الحجاز (الركابي، 2021، ص99).

2- ثورة فيصل الدويش ومعركة السبلة عام 1929م وموقف قبيلة عنزة منها

تزعم حركة الثائرين فيصل الدويش، واجتمع مع السلطان ابن بجاد رئيس عتيبة، وابن حثلان رئيس العجمان، وفرحان مشهور **(ينتمي الى اسرة الشعلان التي تتولى زعامة قبيلة الرولة من عنزة، ويتصل نسبه الى فارس الشهير الدريعي بن مشهور الشعلان زعيم قبيلة الرولة في القرن التاسع عشر، وكان احد الزعماء قادة الاخوان ضد عبد العزيز آل سعود، وخرجت قوة تحت زعامة فيصل الدويش ضد عبد** العزيز آل سعود عام1927م وكان من بينهم فرحان بن مشهور الذي جاء الى نجد ومعه مجموعة صغيرة **من البدو الذين يعتمدون على قوت يومهم من الغزو، توفي عام. (فيلبي، 2015، ص71)** شيخ الرولة

من عنزة وغيرهم من رؤساء القبائل. وانتشرت الدعوة في نجد، فدعا عبد العزيز آل سعود إلى اجتماع عام سنة 1928م حضره العلماء وأمراء الأقاليم والحكام والقضاة، وغاب عنه والده عبد الرحمن بن فيصل لوفاته أثناء انعقاده. بعدها بدأ عبد العزيز الاستعداد لمواجهة المتمردين، ولاسيما الدويش الذي رفض الحل السلمي وهاجم القرى والقوافل بالتعاون مع ابن بجاد وابن حثلان (الطيب، 2010 ، ص48).

وفي عام 1929م (حرب، 1999، ص95) حشد عبد العزيز قوات كبيرة تحركت شمالًا وجنوبًا لتطويق الثائرين، وكلف الأمير عبد الله بن جلوي بمواجهة العجمان في الشرق، فتم أسر فيصل الدويش بعد إصابته، بينما انسحب ابن بجاد شمالًا. وأظهر عبد العزيز تسامحًا مع الدويش وأمر بعلاجه، وحكم على ابن بجاد بالسجن المؤبد، ثم استسلمت قبائل مطير وعتيبة وغيرها، كما أُخضعت قبائل العجمان وفرّ رئيسهم إلى الكويت، في حين فرّ فرحان مشهور دون قتال.

وبعد شفاء الدويش جهز لثورة جديدة انضم إليه فيها فرحان مشهور وبعض العجمان بقيادة ابن حثلان العائد سرًا من الكويت، إلا أن تطورات الأحداث أدت إلى مقتل ابن حثلان، ثم اندلاع اضطرابات في الأحساء. فأرسل عبد العزيز ابنه سعود على رأس قوة كبيرة، فهزم المتمردين ووجّه ضربة قاضية للعجمان في خريف 1929م. ثم قاد عبد العزيز قواته المسلحة بالسيارات لمواجهة الدويش، ووقعت معركة السبلة التي انتهت بهزيمة الثائرين، فهرب الدويش إلى البصرة، لكن البريطانيين سلموه ورفاقه لعبد العزيز، فحكم عليه وعلى ابن بجاد بالسجن المؤبد، بينما قُتل فرحان مشهور في سوريا. وبذلك انتهى صراع طويل شكّل فيه فيصل الدويش أبرز قادته، وأزيلت عقبة أساسية أمام وحدة الدولة واستقرارها (عبد الغفور، 1964، ص998-999).

ثامناً: فتح جازان عام 1930م

تشمل منطقة جازان صبياء وجازان وأبو عريش وما حولها، وكانت عاصمة إمارة الأدارسة. وقد تبعت جازان الدولة السعودية الأولى، ثم أسس محمد بن علي الإدريسي إمارة مستقلة عام 1914م بعد تحالفه مع إيطاليا، وتعاهد مع بريطانيا عام 1915م. وفي عام 1920م لجأ الإدريسي إلى عبد العزيز آل سعود بسبب تهديد الإمام يحيى والشريف حسين، ووقّع معه معاهدة حماية ودفاع. وبعد وفاته عام 1923م تولى ابنه علي الإمارة، لكنه خُلع لضعف إدارته، ونُصّب عمه الحسين بن علي الإدريسي الذي جدد المعاهدة مع عبد العزيز عام 1926م، فأصبحت الشؤون الخارجية بيد عبد العزيز والداخلية بيد الإدريسي بمساعدة مندوب سعودي (سعود، 2018، ص80).

ولعدم قدرة الحسين الإدريسي على إدارة الإمارة تنازل عن الحكم لعبد العزيز عام 1930م، فأصبحت جازان (المخلاف السليماني) ضمن الدولة السعودية، وكانت آخر مناطق الجزيرة العربية انضمامًا لها، لتصل

حدود الدولة إلى اليمن. ولم يذكر دور لقبيلة عنزة في فتح جازان، وبعد ذلك صدر مرسوم ملكي عام 1932م بتوحيد البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية (سعود، 2018، ص82).

تاسعاً: حركة ابن رفادة عام 1932م وموقف قبيلة عنزة منها

سعى أمير شرق الأردن عبد الله بن الحسين إلى زعزعة الأمن في الحجاز لإعادته إلى الحكم الهاشمي، خاصة بعد استقرار الأوضاع فيه تحت حكم الملك عبد العزيز. وتمكن من استمالة حسين طاهر الدباغ، أحد الفارّين من الحجاز، لتأسيس تنظيم سري معادٍ للملك عُرف بـ«حزب الأحرار في الحجاز»، ضمّ عددًا من الفارّين من جيش الملك، وتولى رئاسته طاهر الدباغ. وكان من أبرز أعضائه حامد بن سالم بن رفادة من قبيلة بلي، الذي سبق له التمرد في شمال الحجاز عام 1928م ثم لجأ إلى مصر، ونسّق مع أمير شرق الأردن للقيام بتمرد جديد، شمل السعي لإقناع الإدريسي بالثورة في جازان، وتنظيم تحركات داخل مدن الحجاز الكبرى (حرب، 1999، ص 98) وفي عام 1932م تحرك ابن رفادة من مصر إلى عمّان ثم عاد، وجمع أنصارًا من قبيلة بلي، ودخل بهم غربي العقبة داخل الأراضي السعودية بدعمٍ بالسلاح والمؤن من إمارة شرق الأردن، حتى وصل إلى جبل شار. وكانت تحركاته معروفة لدى الملك عبد العزيز، الذي اتخذ إجراءات احترازية، فألقى القبض على بعض المشتبه بهم في مكة، وطلب من بريطانيا الالتزام بمعاهدة جدة ومنع دعم المعارضين، فاستجابت لذلك وأصدر أمير الأردن بيانًا مماثلًا. وبعد التأكد من حصار المتمردين، كلف عبد العزيز القائد عبد الله بن محمد بن عقيل التميمي بقمع التمرد، واستعان بقبيلة عنزة بقيادة عدد من شيوخها. ودارت المعركة عند جبل شار، حيث تمكنت القوات من القضاء على حركة ابن رفادة وقتله ومن معه، ولم ينجُ سوى نحو ثلاثين شخصًا (العثيمين، 2000، ص200).

عاشراً: علاقات بريطانيا بالأمير عبد العزيز آل سعود وموقف قبيلة عنزة منها

في عام 1915م جرت مفاوضات مباشرة بين بريطانيا والأمير عبد العزيز، قادها السير بيرسي كوكس بعد مقتل شكسبير في معركة جراب، وناقشت السماح للبواخر البريطانية بزيارة موانئه، وإنشاء مراكز تلغراف، وحماية طريق الحج. وأسفرت المفاوضات عن توقيع معاهدة دارين (القطيف) التي اعترفت بريطانيا بموجبها بعبد العزيز أميرًا على نجد والأحساء، وقدمت له مساعدات عسكرية مقابل التزامه بعدم الاتصال أو عقد معاهدات مع دول أخرى إلا بموافقتها. وتشير المصادر إلى دور قبيلة عنزة في تاريخ الدولة السعودية ووجود وثائق عن علاقتها بالملك عبد العزيز، لكنها لا تذكر مشاركتها مباشرة في علاقته مع بريطانيا (سعود، 1968، ص45–47) وفي عام 1922م عقدت بريطانيا مؤتمر الحمرة لبحث الحدود بين العراق ونجد وتأمين طريق الحج، لكنه لم يستمر بسبب النزاعات القبلية، ثم عُقد مؤتمر الكويت لحل الخلافات. وفي عام 1925م وُقعت معاهدتا المحمرة وجدة بشأن مشكلة الحدود، وأخيرًا عُقدت معاهدة جدة عام 1927م التي اعترفت

بريطانيا فيها رسميًا بعبد العزيز ملكًا على الحجاز ونجد، ومكّنته من الاتصال بالدول وعقد المعاهدات معها (سعود، 1968، ص50).

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن قبيلة عنزة أدّت دورًا سياسيًا فاعلًا ومؤثرًا في مجريات الأحداث التي شهدتها نجد والحجاز خلال المدة (1916–1932م)، وهي المرحلة التي تبلور فيها مشروع التوحيد بقيادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وانتهى بإعلان قيام المملكة العربية السعودية عام 1932م. وقد تبيّن من خلال تتبع الوقائع التاريخية وتحليل المواقف أن إسهام القبيلة لم يقتصر على المشاركة العسكرية في عدد من المعارك المفصلية، بل امتد ليشمل أبعادًا سياسية واجتماعية أسهمت في ترسيخ سلطة الدولة المركزية وتعزيز الاستقرار في المناطق الشمالية والحجاز، كما أظهرت الدراسة أن مواقف شيوخ عنزة تميزت بقدر من البراغماتية السياسية، إذ تفاعلت مع التحولات الإقليمية والدولية، ولا سيما في ظل تراجع النفوذ العثماني وتصاعد الدور البريطاني في المنطقة، بما ينسجم مع مصالح القبيلة ويخدم في الوقت ذاته مشروع الدولة الناشئة. وقد انعكس ذلك في تعدد صور الدعم التي قدمتها القبيلة، سواء عبر المبايعة الصريحة، أو الإسناد العسكري، أو الإسهام في ضبط الأمن ومواجهة الحركات المناوئة، كما في أحداث التمردات القبلية أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات.

وتؤكد النتائج أن فهم عملية بناء الدولة السعودية الحديثة يظل ناقصًا ما لم يُدرج الدور القبلي ضمن سياقه التحليلي، بوصفه عنصرًا بنيويًا في معادلة السلطة آنذاك، لا مجرد قوة مساندة عابرة. وعليه، فإن قبيلة عنزة تمثل نموذجًا دالًا على كيفية اندماج البنية القبلية في مشروع الدولة، وتحولها من إطار تقليدي إلى شريك في إعادة تشكيل المجال السياسي في شبه الجزيرة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عبد الغفور. (1975). صقر الجزيرة. بيروت، لبنان: مطبعة الحرية للنشر.
2. العثيمين، ع. (2000). تاريخ المملكة السعودية. الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان للنشر.
3. العبادي، م. ي. (2020). أوراق للمغفور الشريف حسين بن علي. عمان، الأردن: مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
4. الطيب، م. س .(2010). *موسوعة القبائل العربية: بحوث ميدانية وتاريخية* (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
5. بن مشعل بن سعود، ف. (2018). موجز تاريخ السعودية. الرياض، السعودية: مكتب الملك فهد الوطنية.
6. بن فرحان، ط. م. (2020). قبيلة الأشاجعة. الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
7. درويش، م. أ. (1980). تاريخ دولة السعودية. بيروت، لبنان: دار الشروق للنشر.
8. دهالس، ي.، & دهالس، ش. (2014). الثورة العربية الكبرى 1916م (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دارية، الجزائر.
9. الركابي، ن. (2021). قبيلة ولد علي. بيروت، لبنان: دار العربية للنشر.
10. حرب، م. (1999). الملك عبد العزيز. بيروت، لبنان: دار الفكر اللبناني للنشر.
11. شاكر، م. شبه الجزيرة العربية.
12. فتحي، ن. (2004). الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (ترجمة: ن. فتحي). بيروت، لبنان: دار الساقي.
13. وهب، ح. (1987). مستشار الملك عبد العزيز. كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.
14. مختار، ص. د. (2000). تاريخ السعودية بين ماضيها وحاضرها. بيروت، لبنان: دار ريحاني للطباعة والنشر.
15. بن محمد بن سعود، ت. (1968). علاقات بريطانيا بالملك عبد العزيز 1922–1935. الدراة، 11(4).
16. عبد الرزاق أحمد، ن. (2032). مراسلات حسين–مكماهون. مجلة كلية الإمام، جامعة بور سعيد، مصر.
17. الموسوعة التاريخية. (n.d.). معركة الهجراء. استرجع من wwwdronen/history/event
18. جريفر، ف. حياة السير بيرسي كوكس. لندن.
19. فون أوبنهايم، م. ف. (2004). البدو (م. كبيبو، ترجمة، الجزء 2). لندن، المملكة المتحدة: دار الوراق للنشر.
20. فيلبي، ع. (2015). قطعة من تاريخ العرب الحديث. الرياض، السعودية: الدارة للنشر.

List of sources and references:

1. Ahmed, A. A. (1975). The Hawk of the Peninsula. Beirut, Lebanon: Al-Hurriya Press.
2. Al-Othaymeen, A. (2000). History of the Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh, Saudi Arabia: Obikan Library.
3. Al-Abadi, M. Y. (2020). Papers of the Late Sharif Hussein bin Ali. Amman, Jordan: Al Al-Bayt Royal Islamic Thought Foundation.
4. Al-Tayeb, M. S. (2010). Encyclopedia of Arab Tribes: Field and Historical Research (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
5. Bin Mishaal bin Saud, F. (2018). A Brief History of Saudi Arabia. Riyadh, Saudi Arabia: King Fahd National Library.
6. Bin Farhan, T. M. (2020). The Ashajaa Tribe. Riyadh, Saudi Arabia: King Fahd National Library.
7. Darwish, M. A. (1980). History of the Saudi State. Beirut, Lebanon: Dar Al-Shorouk.
8. Dahlas, Y., & Dahlas, S. (2014). The Great Arab Revolt 1916 (Master's thesis). Faculty of Humanities, Ahmed Daria University, Algeria.
9. Al-Rukabi, N. (2021). The Walad Ali Tribe. Beirut, Lebanon: Dar Al-Arabiya Publishing.
10. Harb, M. (1999). King Abdulaziz. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Lubnani.
11. Shaker, M. The Arabian Peninsula.
12. Fathi, N. (2004). The Arabian Peninsula in British Documents (N. Fathi, Trans.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Saqi.
13. Wahab, H. (1987). Advisor to King Abdulaziz. Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt.
14. Mukhtar, S. D. (2000). The History of Saudi Arabia: Past and Present. Beirut, Lebanon: Rehani Press.
15. Bin Muhammad bin Saud, T. (1968). British relations with King Abdulaziz 1922–1935. Al-Darah, 11(4).
16. Abdel-Razek Ahmed, N. (2032). Correspondence of Hussein–McMahon. Imam College Journal, Port Said University, Egypt.
17. Historical Encyclopedia. (n.d.). The Battle of Al-Hijra. Retrieved from wwwdronen/history/event
18. Griefer, P. The Life of Sir Percy Cox. London, UK.
19. Oppenheim, M. F. v. (2004). The Bedouins (M. Kbeibo, Trans., Vol. 2). London, UK: Dar Al-Waraq Publishing.
20. Philby, A. (2015). A Piece of Modern Arab History. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Darah Publishing.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X